

المحجوزة مقدماً ، فإذا تضمن البرنامج موعداً لتحرك القطار في العاشرة وثلاث دقائق ، وركوب العربة الثالثة ، فلا بد من الالتزام ، حتى لو كان الجلوس في عربة أخرى مغرباً .

إصرارها على تكرار هذه التعليمات دفعني إلى الاستفسار عن حتمية هذا التأمين .

- هل ثمة أخطار معينة ؟

هزت رأسها نفيًا ، قالت إن بلادها من أكثر بلاد العالم أمنًا في العالم ، السلام مستقر تمامًا ، بدا صوتها رسمياً ، ذو نبرة تتشابه وهي تذكر أرقاماً عن الإحصاءات الرسمية المعلنة في مارس الماضي ، ثبت أن حوادث القتل والاعتصاب والنشل والاعتقال أقل من العام الماضي .

قالت إن ما تقوله إجراء عادي مع كل ضيف ، وأن نص الاتفاق بين شركة التأمين والجامعة يقتضي ضرورة التذكير والتنبيه حتى انتهاء الزيارة ، أما التأمين فيسري حتى دخول باب الطائرة ، أي أنه لو وقع حادث ما في المر المؤدي إليها فالشركة تتحمل المسؤولية .

قالت إن نظام التأمين هنا من أدق النظم في العالم ، كل مواطن لديه أنواع مختلفة ، تأمين على الحياة ، على السيارة ، على الأولاد ، على البيت ، على الأثاث ، آخر على النباتات في الحديقة ، على الأجهزة الشمسية ، بالإضافة إلى التأمينات الجزئية ، على العينين مثلاً ، أو الأنف ، أو القصبه الهوائية ، البعض يؤمن على أعضائه التناسلية !

رغبت في المزاح لكنني لم أسفر ، تبدو متحفظة ، محايدة . تحرص على مسافة بيني وبينها ، قدرت حرصها على إيجاد مسافة ، إنها تقوم بالواجب ، وربما نبهوها إلى عدم التبسط مع الرجال القادمين من الشرق !
لم تكن هي ، ولا موظفي الاستقبال ، ولا منسق الدعوة ، إنما هو ، تعرفت على صوته فوراً وكأنني أصغيت إليه مرات ، قال إنه يأسف لاضطراره الخروج